في السماء قال مسلم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت
صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا
اذا لم نجد الماء وقد روى مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث الاعمش عن ابن
المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف المقدم ويتراصون
في الصف وقال السدي وغيره معنى قوله فالزاجرات زجرا انها تزجر السحاب وقال الربيع
بن انس فالزاجرات زجرا ما زجر الله عنه في القرآن وكذا روى مالك عن زيد بن
اسلم فالتاليات ذكرا قال السدي الملائكة يتلون بالكتاب والقرآن من عند الله الى الناس
وهذه الايه كقوله فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا وقوله ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه
هو المتعين عليه انه تعالى الاله الاهو رب السموات والارض وما بينهما اي من المخلوقات ورب
المشارق اي هو المالك المتصرف في الخلق بتسخيره بما فيه من كواكب ثوابت وسيارات
تبدو من المشرق وتغرب في المغرب واكتفى بذكر المشارق هي المغارب لدلالتها عليها
وقد صرح بذلك في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون وقال
في الاية الاخرى رب المشرقين ورب المغربين يعني في الشتاء والصيف للشمس والقمر
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملاء
الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب * يقول تعالى انه زين سما الدنيا للناظرين اليها من اهل الارض بزينة الكواكب
قرى بالاضافة وبالبدل وكلاهما بمعنى واحد والكواكب السيارة والثوابت يشتمل عليها
حرم السما الشفاف فيضئ لاهل الارض كما قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلنا
ها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وقال وقد جعلنا في السما بروجا وزيناها

للناظرين

للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وقوله
وحفظا تقديره وحفظناها من كل شيطان مارد يعني المتمرد العاتي اذا اراد ان يسترق
السمع اتاه شهاب ثاقب فاحرقته ولهذا قال لا يسمعون الى الملاء الاعلى اي لئلا يصلوا الى
الملاء الاعلى وهي السموات ومن فيهن من الملائكة اذا تكلموا بما يوحيه الله مما يقوله في شرعه
وقدره كما تقدم بيان ذلك في الاحاديث التي اوردناها عند قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ولهذا قال ويقذفون من كل جانب دحورا
اي من كل جهة يقصدون السماء منها دحورا اي يرجمون به ويدحرون به ويمنعون من الوصول اليه
ولهم عذاب واصب اي في الدار الاخرة لهم عذاب دائم موجع مستمر كما قال
واعتدنا لهم عذاب السعير وقوله الا من خطف الخطفة اي الا من اختطف من الشياطين
الخطفة وهي الكلمة تسمعها من السماء فيلقيها الى الذي تحته ويلقيها الاخر الى الذي تحتها
فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها بعد ان استقر في اذن وليه الشهاب فيحرقه
فيذهب بها الاخر الى الكاهن كما تقدم في الحديث وهذا قال الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب اي مستنير وقال ابن جرير نا ابو كريب نا وكيع عن الاعمش عن ابي
اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت للشياطين مقاعد في السماء قال
فكانوا يستمعون للوحي قال وكانت النجوم لا تجري وكانت الشياطين لا ترمى قال فاذا سمعوا
الوحي نزلوا الى الارض فزادوا في الكلمة سبعا قال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل الشيطان اذا تعمد مقعده جاء شهاب فلم يخطه حتى يحرقه قال فشكوا ذلك الى ابليس
فقال ما هو الا من حدث قال فبث جنوده فاذا رسول الله قائم يصلي بين جبلي نخلة
قال وكيع يعني بطن نخلة قال فرجعوا الى ابليس فاخبروه فقال هذا الذي حدث وتلى
الاحاديث الواردة من الاثار في هذا المعنى عند قوله تعالى اخبارا عن الجن انهم قالوا وانا لمسنا
السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)